مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد التاسع / العـدد الثاني
(8 رجب 1447هـ/ 28 ديسمبر 2025م)، ص 307– 320

صدى زلزال الأصنام 1954 في جريدة البصائر الجزائرية

Echo of the 1954 Al-Asnam in the Algerian newspaper Al-Basaer

[1] أ.د/ تاونزة محفوظ taounza mahfoud

[2] د/ سبيحي عائشة sbihi aicha

[1] جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة djilali bounaama university of khemis miliana

[2] جامعة مرسلي عبد الله، تيبازة University Mersili Abdullah Tipaza

المؤلف المرسل: أ.د/ تاونزة محفوظ **taounza mahfoud** البريد الالكتروني: **taounzamahfoud@yahoo.fr**

تاريخ الاستلام: **09 /07/ 2025** تاريخ القبول: **24 /10/ 2025** تاريخ النشر: **28/ 12/ 2025**

الملخص:

يعالج المقال تفاعل جريدة البصائر مع الزلزال العنيف الذي أصاب مدينة الاصنام و ضواحيها عام 1954، من حيث التغطية الإعلامية لحوادث الكارثة الطبيعية و الخسائر المادية و البشرية المترتبة عنها،و التشهير بالموقف العنصري لكل من الإدارة الاستعمارية و حكومة المتروبول إزاء المنكوبين الجزائريين،و فضح أيضا محاولة المنصرين استغلال الظروف الكارثية للمنكوبين و القيام بتمسيحهم ، و على نقيض من ذلك أشادت البصائر بالجهود المضنية المبذولة من قبل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في انقاذ واسعاف المنكوبين،و بالموقف المصري المشرف حيال المتضررين بكارثة الزلزال.

الكلمات مفتاحية: جريدة البصائر، الجزائر، الكوارث الطبيعية، الزلزال، مدينة الأصنام.

Abstract:

The article deals with the reaction of Al-Basaer newspaper to the violent earthquake that struck the city of Al-Asnam and its suburbs in 1954, in terms of media coverage of the natural disaster incidents and the resulting material and human losses, and the exposure of the racist stance of both the colonial administration and the metropolitan government towards the

Algerian victims, and also exposing the attempt of missionaries to exploit the catastrophic circumstances of the victims and to Christianize them. In contrast, Al-Basaer praised the strenuous efforts of the Association of Algerian Muslim Scholars in rescuing and providing aid to the victims, and the honorable Egyptian stance towards those affected by the earthquake disaster..

Keywords; Al-Basaer Newspaper; Algeria; natural disasters; earthquake; city of Al-Asnam

1. مقدمة:

تعتبر البصائر من أهم الجرائد الوطنية الجزائرية التي أدت دورها النضالي في الدفاع عن القضايا الوطنية و فضح سياسة فرنسا الإستعمارية و التشهير بها، مساهمة بذلك في استنهاض همم الشعب الجزائري و تعميق الوعي الوطني في شخصيته، سيما وأنها ظلت تزوده بالأخبار المتعددة المواضيع كلما طرأت مستجدات على الساحتين المحلية و الدولية، و كان على رأسها الزلزال العنيف و المروع الذي ضرب مدينة الأصنام و ضواحيها عام 1954، مخلفا خسائر جسيمة بشرية و مادية،و تداعيات أخرى على نفسية الجزائريين بالدرجة الأولى، لفقدانهم العناية من قبل الإدارة الاستعمارية باعتبارهم جنس من الدرجة الثانية فاقدين لحقوق المواطنة ، عكس المستوطنين الدخلاء الذين مكنتهم –الإدارة– من التحكم في مقدرات البلاد الاقتصادية و شؤونها السياسية.

فمن هنا تكمن أهمية هذا الموضوع الذي تتمحور اشكاليته الصميمية حول تفاعل جريدة البصائر مع الكارثة الطبيعة التي ضربت الأصنام و قراها و مداشرها عام 1954، من حيث رصد أخبارها و مختلف حوادثها و مواقف كل من الجزائريين و الإدارة الاستعمارية و حكومة المتروبول و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ازاءها، و الدور الإعلامي الذي أدته البصائر في توفير المساعدات لضحايا الزلزال و تجسيد التضامن الوطني لمواجهة تبعات الكارثة الطبيعية في ظل احتكار الإعلام الاستعماري للساحة الإعلامية الجزائرية و ما كان يقوم به من تعتيم للحقائق و محاربة كل ما يرمز للعروبة و الإسلام.

2. فداحة الخسائر البشرية و المادية المترتبة عن زلزال الأصنام 1954 :

تحت عنوان–فاجعة الأصنام–كتبت جريدة البصائر[1] مبدية حزنها العميق إزاء الزلزال العنيف الذي ضرب مدينة الأصنام و القرى و المداشر المجاورة لها يوم 9 سبتمبر 1954 ، معتبرة إياه من أشد و أعنف الهزات التي شهدتها الجزائر عبر التاريخ، فعلى حد تعبيرها تحطمت المدينة تحطيما فضيعا،و اضمحلت قرى بأسرها، و أصبحت عدة مداشر عبارة عن أطلال ،واصفة المشهد المريب و المهول[2] على حد قوله تعالى: ((و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى و لكن عذاب الله شديد)).[3]

وقدرت الخسائر المادية بألاف الملايين من الفرنكات، حيث فقد بنسبة كبيرة من الجزائريين كليا مساكنهم و أموالهم و أثاثهم و مدخراتهم، أما الخسائر في الأرواح من الرجال و الصبيان والنساء فتجاوزت 1400 شهيد، بينما قدر عدد المستوطنين الأوروبيين الذين هلكوا بفعل الكارثة الطبيعية بحوالي 40شخصا ،أما عدد الجرحى فقد تجاوزوا 5000 نسمة[4]،إضافة إلى تشقق الأرض ،و تعرض شبكة الطرق المعبدة و توزيع المياه و المراكز الصحية و الإسعاف الاجتماعي إلى الدمار، و أن العديد من الأسر قضت ليال هستيريا، لفقدان أفرادها من جهة ولم تجد مكان يأويها من جهة أخرى ،سيما في المناطق النائية التي لم تجد من ينقذ أبنائها من تحت الأنقاض،و لوحظ كذلك وجود عدد هائل من الصبيان و الأطفال أصبحوا بدون أبائهم و لم يجدوا حتى من يحتضنهم، و زاد بكاءهم في تعميق المشهد الرهيب للكارثة على حد تعبير البصائر.[5]

وظفت البصائر الصورة في إبراز المشاهد المروعة التي خلفها الزلزال[6] نذكر منها على سبيل المثال: تلك الصورة التي جاءت تحت عنوان: **"من خراب الزلزال في ناحية الأصنام حيث البؤس و الفاقة"**[7]،و صورة أخرى بعنوان: **"دوار خرب و حوله الأرض مشققة"**.[8]

استمرت التداعيات النفسية للكارثة الطبيعية بادية على الجزائريين، حيث عانوا من الرعب و الهلع خاصة بعد استمرار الهزات الارتدادية، رغم ما أبدوه من متانة الأعصاب و ثبات

الايمان،إلا أن هول الكارثة و جسامة خسائرها المادية و البشرية لم تلبث و أن بقيت راسخة في أذهان و نفوس المنكوبين.(9)

3. انتقادها الموقف العنصري لكل من الإدارة الاستعمارية وحكومة المتروبول اتجاه المنكوبين الجزائريين:

لم تتوان البصائر في توجيه سهام نقدها لأعمال الإغاثة و رفع الإنقاذ على سيرها البطيء، رغم مظاهر الاستعداد و الحماس الذي أبدته الإدارة الاستعمارية لمواجهة هذه الكارثة بالأعمال السريعة و الفعالة، إلا أن هناك العديد من المداشر و القرى لم تحظ بزيارة الرسميين الفرنسيين لها ، و لم ترفع الأنقاض على الجزائريين المسلمين ضحايا الكارثة،و من جهة أخرى لم تخف البصائر اشادتها بمشاركة رجال الجند و المطافيء في عمليات الإنقاذ الأولى.(10)

وتؤكد البصائر أن مدينة الأصنام حظيت باهتمام منقطع النظير من قبل الإدارة، بحيث وفرت لها كل الإمكانيات و الوسائل المتعلقة بالنجدة و الإغاثة ،التي وصلتها على جناح السرعة، وزارها مسؤولون رسميون و خبراء لوضع الخطط و البرامج لإعادة إعمار المدينة و من ثمة بعث الحياة و الطمأنينة لسكانها، وفي هذا السياق تضاعفت الجهود المبذولة و بوتيرة سريعة لإزالة الخراب و الدمار و رفع الأنقاض و إصلاع الشوارع و الدور و الطرق المعبدة بذات المدينة.(11)

وعلى نقيض من ذلك فإن المناطق النائية المجاورة للمدينة من قرى و مداشر أين تنعدم فيها الطرق المعبدة التي تعرضت لزلزال مروع ألبس سكانها لباس الجوع و الخوف على حد تعبير البصائر، وكان ضحاياها مضاعفا لضحايا المدينة، كما عانى سكانها كثيرا من تداعيات الكارثة الطبيعية اجتماعيا و اقتصاديا و نفسيا ،و مما زاد في تعميق معاناتهم هو اهمالهم من قبل الإدارة في مجال أعمال الإغاثة و الإسعاف ،حيث ظلت تصل إليها ببطء شديد، و بسبب كذلك عزلتها و عدم استفادتها من المواصلات الجديدة، سيما و أن ظروف سكانها العامة ظلت متأزمة قبل الكارثة و ازدادت سوءا و بشكل مريب بعد وقوعها.(12)

وتؤكد البصائر مرة أخرى أن خسائر المستوطنين الأوروبيين بمدينة الاصنام كانت قليلة مقارنة مع خسائر الأهالي، لأن مساكن المستوطنين متينة و منيعة و أنهم لقيوا عناية فائقة من قبل الإدارة من حيث النجدة و الإسعاف و توفير سبل الحياة الضرورية و عطف حكومة المتروبول عليهم إضافة إلى امتلاك هؤلاء ثروات طائلة تجعلهم في منأى عن أي مواساة.(13)

كمـا انتقـدت البصـائر موقـف الصـحف الإسـتعمارية ،حيـث عـادة مـا كانـت تكتفـي بالسـطحيات في تغطيتهـا الإعلاميـة ،الـتي تتعلـق أساسـا بالـدمار العمـراني، وإهمالهـا معـاناة الجزائـريين الاجتماعيـة و الاقتصـادية و انشـغالاتهم بعـد تلاشـي الكارثـة ،و هـي في مجملهـا تمثـل جـوهر المشـاكل الـتي افرزتهـا الكارثـة الطبيعيـة ،الـتي لم يسـلم منهـا حـتى الجزائـريين المسـلمين القـاطنين بالمدينـة ، فقـد وجـد بهـا بعـض المنكـوبين يأوون في عـربات القطـار، و بعضـهم اضـطر إلى جمـع أولاده تحـت الشـجر لحمـايتهم مـن ضـربات الشـمس، والـبعض الأخـر اسـتغل أوراق النخيـل لصـنع خيـام يأوي أبنـاءه فيهـا. و لم يتوقـف عجـز الإدارة الاسـتعمارية في هـذا المجـال فحسـب والـذي لا تـتكلم عنـه هـذه الصـحف، بـل أنهـا أصـبحت تتعامـل بعنصـرية مفضـوحة في تقـديم المسـاعدات ،خاصـة لمـا يتعلـق الأمـر بتوزيـع الخيـام علـى المنكـوبين ،فعـادة مـا يسـتفيد منهـا إلا المحسـوبين علـى الإدارة، بينما المغضوب عليهم محرومون منها.(14)

4. اشادتها بموقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إزاء المنكوبين:

نشـر المكتـب الـدائم لجمعيـة العلمـاء المسـلمين الجزائـريين بلاغـا نشـر في مختلـف الصـحف الفرنسـية، كشـفت مـن خلالـه عـن مـدى تأثرهـا العميـق و الحـزين إزاء النكبـة الفاجعـة الـتي أصـابت الجزائـريين و قدمت خالص و حار تعزيتها إلى سائر العائلات التي روعتها هذه المصيبة الفادحة.(15)

وفي هـذا السـياق توجـه وفـد مـن الجمعيـة إلى مكـان الحادثـة و قـدم للمنكـوبين المسـاعدات الأوليـة و خطـب فـيهم للتخفيـف مـن الأضـرار النفسـية للكارثـة الـتي حلـت بهـم، مؤكـدا لهـم بأن مـا جـرى هو من قضاء الله و قدره و أنه يجب عليهم التسلح بالصبر و الرضوخ لإرادة الله.(16)

وقـد وجهـت البصـائر نـداء باسـم الجمعيـة تحـت عنـوان: **((بادروا إلى اغاثـة منكـوبي الزلـزال))** إلى جميـع الجزائـريين علـى مختلـف فئـاتهم ،دعـتهم مـن خلالـه إلى وجـوب مسـاعدة إخـوانهم المنكـوبين، وذلـك بجمـع مختلـف التبرعـات الماليـة و الهبـات و إرسـالها إلى المنكـوبين، و مؤكـدة لهـم في هـذا الصـدد افتتـاح اكتتـابا مـن قبـل الجمعيـة لمسـاعدة المتضـررين، قـدر بحـوالي مائـة ألـف فرنـك فرنسي.(17)

كما وجهت الجمعية تشكراتها و ثناءها و الاعتراف بالجميل إلى جميع الدول و المؤسسات التي شاركت في تقديم المساعدات للمنكوبين الجزائريين و مطالبة إياهم الاستمرار في موقفهم هذا في ظل تعمق معاناة المصابين المادية و الاجتماعية و النفسية، لعلى يعجل الله سبحانه وتعالى بشفاء الجرحى، و يدخل في نفوس جميع الضحايا الاطمئنان و السكينة في جميع الأماكن التي حل بساحتها الموت و الخراب و الدمار.[18]

استمرت البصائر في إبراز جهود الجمعية المضنية و المستمرة في مد يد المساعدة للمنكوبين حتى بعد تلاشي الكارثة، حيث قامت في هذا الصدد بجمع التبرعات النقدية عن طريق الاكتتاب باسم الجمعية بواسطة شعبها المنتشرة في مختلف أرجاء البلاد لفائدة منكوبي الأصنام ،قدر المبلغ الإجمالي بحوالي1618719 فرنك فرنسي ،ساهمت فيه مختلف فئات الشعب الجزائري وأيضا مساهمين من فرنسا[19] و نظمت اتصالات مع دول عربية مشرقية و على رأسها جمهورية مصر للحصول على مساعدات لصالح ضحايا الكارثة الطبيعية.[20]

كما استعانت الجمعية بشيوخها و كتابها للرفع من معنويات الشعب الجزائري عامة و المنكوبين خاصة الذين تأثروا نفسيا بالكارثة ،و ذلك بواسطة الخطب و المقالات الحماسية ذات الطابع الديني التي نشرها هؤلاء في جريدة البصائر ،داعية الجزائريين إلى مواجهة تداعيات الكارثة بصبر و ايمان قويين و التنبه إلى خطر أعداء الإسلام المتربصين بهم لاسيما المنصرين، و مؤكدة على ضرورة التعاون و الاستجابة الفورية لطلب المساعدة و الإغاثة لإخوانهم المنكوبين عوض تركهم فريسة للمنصرين، سيما و أن تلك المقالات جاءت تحت عناوين مؤثرة ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: **" منكوبو ناحية الاصنام جياع عراة فاغيثوهم"**[21]**،"اذا زلزلت الأرض"**[22]**،"نكبتا1868-1954"**[23]**،"من عبر الزلزال"**[24]**،"حول كارثة الأصنام: إلى التي استهانت بعذاب الله"**[25] ، وعليه فإن تلك المقالات كانت بمثابة صرخة قوية في سبيل انقاذ المنكوبين و مساعدتهم ماديا و اجتماعيا و نفسيا، نقتطف ما جاء في إحداها:**"**فأيها المسلمون ليست كارثة الأصنام إلا امتحانا جديدا لايمانكم و غيرتكم، فحذار ثم حذار أن تخرجوا منها بعيون جامدة و أيد مقبوضة و أفئدة هواء...فإذا شحت أيديكم في هذه الكارثة السقام باليسير من الحطام ،و جف في قلوبكم معين الرحمة بما تركته هذه

الكارثـة مـن يتـامى و أيتـام و انطفـأت في صـدوركم جـذوة الإيمـان و الشـعور بأخـوة الإسـلام فتلـك هي الزلزلة التي ما بعدها زلزلة فحذار ثم حذار". (26)

5. تحذيرها من مكائد المنصرين في استغلالهم تداعيات الزلزال لتنصير الجزائريين:

حاولـت البصـائر تـذكير الجزائـريين بمجاعـة 1868م الرهيبـة و كيـف اسـتغل ظروفهـا أسـقف الجزائـر الكاردينـال لافيجـري بحيـث تمكـن مـن جمـع حـوالي 400000 طفـل يتـيم مـن أبنـاء الجزائـر، الـذين فتكـت بهـم المجاعـة ،و خصـص لهـؤلاء الأيتـام ملاجـيء و قـرى لتنشـئتهم علـى الطريقـة المسـيحية و بدعم كبير من قبل الإدارة الاستعمارية. (27)

لـذلك حـذرت البصـائر مـرة أخـرى مـن تكـرار هـذه التجربـة علـى أيـدي تلاميـذ لافيجـري في ظـل الظـروف المزريـة الـتي آلـت إليهـا المنـاطق الـتي تعرضـت للزلـزال، حيـث أصـبح الألاف مـنهم بـدون مـأوى، يعـانون مـن البـؤس و الجـوع و الخـوف، ووجـد أيضـا العديـد مـن الأسـر ممزقـة و النسـاء أرملـت و الصـبيان أصـبحوا أيتامـا فقـدوا القريـب و البعيـد علـى حـد وصـف البصـائر لتلـك الظـروف العصيبة. (28)

ولم تـتردد البصـائر في التأكيـد مـرة أخـرى علـى أن الخطـر الأكـبر الـذي باتـت يهـدد الجزائـريين في عقيـدتهم يتمثـل في الجهـود المبذولـة مـن طـرف المنصـرين –تلاميـذ لافيجـري– لاسـتغلال المنكـوبين و تحقيـق أهـدافهم في تمسـيح أيتـام الجزائـر، و داعيـة الإدارة الإسـتعمارية إلى وضـع حـد لتكـرار تجربـة الكاردينـال لافيجـري، و منتقـدة المنصـرين بقولهـا أنـه كـان مـن الأجـدر علـيهم أن يهتمـوا بتنصـير شـعوبهم الـتي اجتاحهـا الإلحـاد في بلـدانهم الأوروبيـة عـوض الاسـتمرار في محاولـة تمسـيح أمـة أبـت التنـازل عـن دينهـا الإسـلام منـذ أن دخلهـا الغـزاة و هـي تـبرهن علـى موقفهـا الثابت من ذلك. (29)

وفي مقـال آخـر نشـرته البصـائر تحـت عنـوان: **"مـن عـبر الزلـزال"**، فضـح مـن خلالـه صـاحبه–أحمـد سـحنون–مـا قـام بـه بعـض المنصـرين بتـوفير الإيـواء للأطفـال ،ضـحايا الزلـزال بمعاهـد دينيـة كاثوليكيـة خـارج الأصـنام، و تعرضـهم لمحـاولات التمسـيح مـن خـلال الرسـالة الـتي بعثهـا أحـد

الأطفال الغيورين عن الإسلام إلى والده ،و الذي طالب من خلالها التدخل لإنقاذه من خطر التمسيح على عقيدته الدينية الإسلامية.(30)

وقد حذر صاحب المقال مرة أخرى من تأثير الوضع ا الكارثي على عقيدة الجزائريين بقوله ليس الزلزال أن تموت شهيدا مسلما تحت أنقاض الأرض و إنما الزلزال الحقيقي هو أن تفقد دينك تحت تأثير تلك الظروف المأساوية للكارثة،داعيا في النفس الوقت إلى التسلح بالصبر في سبيل الحفاظ على العقيدة القرآنية للجزائريين و التنبه إلى خطر المتربصين بهم، و لم يتوان هذا الكاتب في الاشادة بالموقف المشرف الذي أبداه هذا الطفل الفاطن الذكي الرافض للتنصير و المقاوم له من خلال رسالته هاته المبرهنة على تشبثه بدين أجداده من جهة ورفضه للأوضاع الجائرة من جهة أخرى.(31)

ولم تلبث البصائر و أن وجهت نداء إلى الجزائريين المسلمين عامة و الأعيان و رجال الدين خاصة تدعوهم لليقظة و الإحتراس من أعمال المنصرين و أن لا يتركوا لهم أية فرصة و ذلك باحتضانهم لليتامى بكل ايمان، مؤكدة أن الإسلام ليس يتيما و أن له جنوده يجاهدون في سبيل حمايته و نصره، و أن الايتام ضحايا الزلزال هم جزءا من الإسلام الذي لا يقبل أن تبقى هذه الشريحة في وضع غير انساني من الغبن و الإذلال.(32)

ويظهر أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد تفطنت لأعمال المنصرين و تأثيرها على الأطفال الايتام، من خلال نشرها بلاغا في البصائر أكدت فيه استعدادها التام للتكفل بجميع الأيتام الجزائريين المسلمين ضحايا الزلزال، و أنها ستتولى وضعهم في أيدي عائلات جزائرية إسلامية تحت إشرافها و مراقبتها ،و توفير لهم كل وسائل الرعاية الصحية و حتى التعليمية، وطالبت من جميع السكان إعلام مراكز الجمعية عامة و شعبتها بمدينة الاصنام خاصة بظروف الأيتام و احصاءهم بهدف احتضانهم.(33)

6. إعتزازها بموقف جمهورية مصر المتضامن مع الشعب الجزائري في ظروفه العصيبة:

مباشرة بعد وقوع الزلزال قام الفضيل الورتلاني ممثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة بإرسال رسالة باسم الجمعية إلى جمال عبد الناصر رئيس مصر، أخبره من خلالها بالكارثة المفجعة التي حلت بمدينة الاصنام و ضواحيها و ما خلفته من خسائر جسيمة في الأرواح والعمران و الاقتصاد، ذهب ضحيتها بنسبة كبيرة جزائريون مسلمون، عكس المستوطنين الذين كانت خسائرهم محدودة بسبب العناية الفائقة التي حظيوا بها من قبل الإدارة الاستعمارية وحكومة المتروبول في مجال الإغاثة و الاسعاف ،و أيضا لظروفهم الممتازة من حيث السكن والخدمات الصحية و مدخولاتهم المادية عكس الجزائريين الذين ظلت ظروفهم المعيشية ضنكة كنتيجة حتمية لسياسة فرنسا الاستعمارية المفروضة عليهم باعتبارهم أهالي فاقدين لحقوق المواطنة.(34)

ثم طالب هذا الأخير من الرئيس المصري تقديم المساعدة لنجدة منكوبي الكارثة الطبيعية بالجزائر، و قد استجابت السلطات المصرية على الفور لذلك، حيث قرر مجلس الوزراء المصري تخصيص10000 جنيه لإسعاف المنكوبين.(35)،

كما قام في هذا الصدد أنور السادات وزير الدولة المصرية بإذاعة نداء حث فيه المواطنيين المصريين خاصة و العرب المسلمين عامة على التعجيل بإنقاذ إخوانهم الجزائريين المنكوبين.(36)

ونتيجة لهذا الموقف بعث الفضيل الورتيلاني رسالة إلى السيد أنور السادات، عبر فيه عن تشكراته العميقة له نظير موقفه التاريخي المشرف الذي أبداه إزاء الظروف المضطربة التي أضحى عليها الشعب الجزائري خلال تلك الفترة ، و اعتبر موقفه بالانتصار الكبير للعروبة و الإسلام في الجزائر، التي لا يزال شعبها يعاني من المسخ الثقافي من خلال تعرض جل مؤسساته الدينية و التعلمية للتعطيل و الهدم كما حوربت لغته العربية و قمع دينه الإسلام ،و أخضع للتجهيل

والتفقير من قبل المحتل منذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر، هذا المحتل الذي مكن المستوطنين من الاستحواذ على ثروات الجزائريين و جعلهم عبيدا في خدمة مصالحهم.[37]

وبعدما عرفه بتلك الظروف الاستعمارية القاهرة طالبه بالتدخل لإنقاذ أمة بكاملها عوض الاكتفاء بالاسعاف المؤقت لمنكوبي الزلزال.[38]

استمرت البصائر في تغطية مستجدات التواصل بين الجمعية و السلطات الرسمية المصرية،حيث سلطت الضوء مرة أخرى على الاستقبال الذي حظي به وفد الجمعية[39] من طرف الرئيس المصري جمال عبد الناصر خلال شهر أكتوبر 1954، تطرقا الطرفان من خلاله إلى القضايا التي تهم المغرب العربي عامة و الجزائر خاصة، و على رأسها الوضع الثقافي بالبلاد، حيث شهر الوفد بسياسة المسخ الثقافية التي ظلت تمارسها فرنسا ضد الشعب الجزائري من خلال محاربتها للغة العربية و إحلال اللغة الفرنسية محلها و مصادرة الأوقاف الإسلامية و المؤسسات الدينية والتعليم العربي الإسلامي،و قد أكد الرئيس المصري للوفد الجزائري بأنه لن يدخر جهدا في مساعدة الجزائريين في سبيل الدفاع و الحفاظ على هويتهم الثقافية العربية و الإسلامية.[40]

7. خاتمة:

زودت البصائر القراء الجزائريون بأخبار في غاية الأهمية حول زلزال الأصنام 1954 من حيث تاريخ وقوعه و مختلف حوادثه و الخسائر الجسيمة المترتبة عنه و المواقف الوطنية و الفرنسية ازاءه في ظل ضعف وسائل الاتصال و احتكار الصحف الكولونيالية للساحة الإعلامية و محدودية انتشار الصحف الوطنية التي غالبا ما كانت تشتكي من قلة الإمكانيات و شح مصادر الأخبار و المعلومات و القمع الاستعماري المسلط عليها.

كشفت البصائر عن الموقف العنصري للإدارة الاستعمارية في اسعاف المنكوبين و العناية بهم، ففي مدينة الأصنام حيث يستقر بها أغلبية السكان من المستوطنين الأوروبيين تلقى هؤلاء كل العناية اللازمة من قبل الإدارة و زيارة المسؤولين الفرنسيين الرسميين لهم، بينما ظلت القرى

والمداشـر الـتي يشـكل سـكانها المسـلمون الجزائريـون الأغلبيـة مهمشـة مـن المسـاعدات ولم تلـق حـتى العناية من قبل الإدارة الاستعمارية.

الجهـود المبذولـة مـن طـرف جمعيـة العلمـاء المسـلمين الجزائـريين في انقـاذ المنكـوبين و تقـديمهم الـدعم الـلازم مـن مسـاعدات نقديـة و غذائيـة عـن طريـق الاكتتـابات الـذي افتتحتهـا لفائـدتهم واحتضـانها أيضـا للأيتـام و تفعيـل الخطـاب الإعلامـي ذي الطـابع الـديني للتخفيـف مـن الأضـرار النفسية للكارثة و حضورها في قلب المناطق المتضررة من الكارثة.

التضـامن الـوطني الـذي أظهـره الجزائريـون بوقـوفهم كصـف واحـد مـع إخـوانهم و اسـتجاباتهم الفوريـة لتقديم المساعدات الإغاثية عن طريق الاكتتاب.

الـبلاء الحسـن الـذي أبلتـه جريـدة البصـائر مـن خـلال تغطيتهـا الإعلاميـة المحكمـة للكارثـة الطبيعية و إلهاب الحماس الوطني في نفسية الجزائريين لدفعهم إلى التضامن مع إخوانهم المنكوبين.

تمكنـت البصـائر مـن اسـتغلال الكارثـة و تأجـيج الـوعي الثـوري الـوطني لـدى الجزائـريين مـن خـلال انتقادهـا الشـديد لموقـف الإدارة الاسـتعمارية و حكومـة المتروبوبـول، حيـث كشـفت وشـهرت بإهمالهمـا المتعمـد لضـحايا الكارثـة في المنـاطق النائيـة مـن قـرى و مداشـر، و اهتمامهمـا بطريقـة أو بأخـرى بسـكان مدينـة الاصـنام حيـث يسـتقر بهـا عـدد كبـير مـن المسـتوطنين، الأمـر الـذي جعـل الجمعيـة تتـدخل في الموقـف و تبـذل مجهـودات جبـارة لإسـعاف المنكـوبين، و عليـه يمكـن القـول أن البصـائر كانـت بحـق جريـدة وطنيـة ذات نزعـة تحرريـة اسـتغلت الكارثـة الطبيعيـة لتأديـة دورهـا الإعلامي النضالي التوعوي المنوط بها.

8. الهوامش:

(1)جريدة إصلاحية وطنية أسستها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتؤدي الدور الإعلامي النضالي دفاعا عن القضايا الوطنية، كانت محررة باللغة العربية و أسبوعية الصدور، برزت في سلسلتين، فالأولى صدرت خلال الفترة الممتدة ما بين 1935 و 1939،أما الثانية فقد استأنفت نشاطها الإعلامي ما بين 1947 و1956.كانت ثرية بالمواضيع المتعددة المعارف كما أبلت بلاء حسنا في الدفاع عن الهوية الوطنية. لاستزادة في الموضوع، راجع: مُحَّد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954**،دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان،2007، ص 279 ، 345

(2)جريدة البصائر، **"فاجعة الأصنام"**،البصائر، العدد285،1954/09/18، ص1.

(3)سورة.الحج الأية، رقم2

(4)جريدة البصائر، ع285، **المقال السابق**، ص1.

(5)جريدة البصائر،العدد287، 1954/10/1، ص4.

(6)جريدة البصائر،**"بعض الحقائق المرة عن زلزال الأصنام"**،البصائر، ع 286،1954/09/27، ص1.

(7) نفسه

(8) نفسه

(9) نفسه

(10)جريدة البصائر، ع285، المقال السابق، ص1.

(11) جريدة البصائر،العدد286، المقال السابق، ص 1.

(12) نفسه

(13) رسالة الفضيل الورتلاني رئيس مكتب الجمعية بالقاهرة الموجهة إلى رئيس مصر جمال عبد الناصر، أنظر/ البصائر، ع288، 1954/10/8، ص1.

(14) جريدة البصائر،**" من ذيول مأساة زلزال، يسير من كثير"**، البصائر، ع288، 1954/10/8، ص2.

(15)جريدة البصائر، ع285، المقال السابق، ص1.

(16) نفسه

(17)جريدة البصائر، ع285، ص 1 ، 3

(18) نفسه

(19) جريدة البصائر،**"إغاثة منكوبي الاصنام"**،البصائر، ع290، 1954/10/22،ص4.

(20) جريدة البصائر، ع288،1954/10/8،ص1.

(21) جريدة البصائر، ع286، ص 1.

(22) لصاحبه: أحمد سحنون، لمزيد من الاطلاع، راجع: البصائر، ع286، مصدر سابق، ص2.

(23) لصاحبه: قاسم الجزائري، لاستزادة في الموضوع، أنظر: البصائر، ع287 ، مصدر سابق،ص4.

(24) لكاتبه: أحمد سحنون، لمزيد من الاطلاع، راجع: البصائر، ع290، مصدر سابق، ص2.

(25) لكاتبته: زهور ونيسي، للتوسع في الموضوع، راجع: البصائر، ع288،1954/10/8، ص5.

(26) أحمد سحنون،**"إذا زلزلت الأرض"**، مقال سابق، ص2.

(27) جريدة البصائر، ع287، 1954/10/1،ص4.

(28) نفسه.

(29) نفسه.

(30) أحمد سحنون، **"من عبر الزلزال"**، البصائر، ع90،1954/10/22، ص2.

(31) نفسه.

(32) جريدة البصائر، ع287، 1954/10/1، ص4.

(33)-جريدة البصائر، **"بلاغ من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أيتام ناحية الاصنام المنكوبة"**، البصائر، ع287،1954/10/1، ص1.

(34) جريدة البصائر، **"حول زلزال الجزائر: من جمعية العلماء الجزائريين إلى جمال عبد الناصر"**، البصائر، ع288،1954/10/8،ص1.

(35) نفسه.

(36) جريدة البصائر، **"الزلزال الأخر بالجزائر، من الفضيل الورتلاني إلى السيد الوزير أنور السادات"**، البصائر، ع288،1954/10/8، ص8.

(37)جريدة البصائر، **الزلزال الأخر بالجزائر**.....مقال سابق، ص 8.

(38) نفسه

(39) تكون من البشير الابراهيمي و الفضيل الورتلاني ،و أحمد بوشمال. أنظر: جريدة البصائر، ع290،1954/10/22، ص5.

(40)جريدة البصائر، **وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لدى رئيس حكومة مصر البكباشي جمال عبد الناصر**، البصائر، ع290،1954/10/22،ص5.